

تَفَضَّلَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِنِعْمِهِ وَرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ مَا يَتَفَضَّلُ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ، فَيُخْبِرُ أَنَّهُ بَعْدَمَا يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، وَبَعْدَمَا يَدْخُلُ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ، لِمُجَازَاتِهِمْ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ - يَأْمُرُ اللهُ مَلَائِكَتَهُ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ كُلَّ مَنْ عَمِلَ مِقْدَارَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْإِيمَانِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ اسْوَدُّوا، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْبَدْرَةُ الْمَرْزُوعَةُ فِي جَانِبِ مَاءِ السَّيْلِ وَتُرْبَتِهِ، فَيَنْبُتُ نَبَاتُهَا فِي سُرْعَةٍ مَعَ ضَعْفٍ، وَهَذَا الْحَدِيثُ نَصٌّ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقُلُوبِ يَتَفَاضَلُ،